



شاهد

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)

ذوو الاحتياجات الخاصة في قطاع غزة:

إنسانية متوارية خلف حرب الإبادة

تقرير حقوقي

كانون ثاني 2024

f witness.hokook

t rights_witness

@ witnesshokook

www.pahrw.org

00961 70437307

pahrw@pahrw.org pahrwitness@gmail.com

في غزة، يعاني جميع السكان منذ أكثر من 15 عام، إلا أن 58 ألف شخص من ذوي الإعاقة - 2.6% من السكان - يواجهون تحديات أكثر حدة¹. وهم يعانون من الضروريات الأساسية مثل السلامة والغذاء والسكن والحصول على المواد الأساسية للحفاظ على صحتهم. إن كرامتهم وحقوقهم الإنسانية مهددة بشكل مباشر. وبالإضافة إلى ذلك، فإن حالة الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة والذين لا يستطيعون الحصول على الرعاية الطبية وحالة كبار السن مثيرة للقلق للغاية في هذا السياق².

رصدت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) خلال الحرب الإسرائيلية الجارية على قطاع غزة منذ 7 من تشرين الثاني 2023 تفاقم معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة في القطاع، وازدياد أعدادهم بشكل ملحوظ، تشير (شاهد) إلى تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الذي يفيد بأن "1000 طفل في غزة فقدوا إحدى ساقيهم أو كليتهما" منذ بداية العدوان الإسرائيلي. وأن معظم العمليات الجراحية التي أجريت للأطفال، تمت دون تحذير. وقال جيمس إlder - "James Elder" - المتحدث باسم (اليونيسيف)، إن قطاع غزة "هو أخطر مكان في العالم للطفل"، مضيفاً أنه يوماً بعد يوم "يتعزز هذا الواقع الوحشي"³. وتبين منظمة إنقاذ الطفولة، إلى أن ما لا يقل عن 10 أطفال يفقدون سيقانهم كل يوم في قطاع غزة⁴.

"لم تفكر إسرائيل بالفئة غير القادرة على التحرك بفعل الإعاقة الذين يصعب حملهم في رحلة المشي على الأقدام وهو ما جعل جزءاً منهم يفقدون أرواحهم بفعل القصف المتتالي الذي يستهدف كل شيء". بهذه العبارة بينت المقررة الخاصة بالأمم المتحدة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، هبة هرجس، واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في قطاع غزة، وأضافت أن "ذوي الإعاقة هم أكثر عرضة للموت مقارنة بغيرهم من الأصحاء، ويحتاجون إلى مزيد من الوقت للإخلاء، حتى لو حصلوا على تحذير مسبق، مع رحلة النزوح القسري بدأت المعاناة تتجلى بدءاً من عدم القدرة على المشي والانتقال، ثم سلوك طرق صعبة ومهددة بالقصف، وكذلك فقدان ذوي الإعاقة لاحتياجاتهم الخاصة كالكراسي المتحركة"⁵.

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، واقع الإعاقة في فلسطين، 2023، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9475.

² HI, 100 days of chaos in Gaza: disabled people are deprived of everything, [the link](#).

³ موقع الأمم المتحدة، 19 كانون الأول/ديسمبر 2023، للمزيد انظر [الرابط](#).

⁴ الجزيرة، "إنقاذ الطفولة": نحو 10 أطفال يفقدون سيقانهم يومياً بغزة، 2024/1/8، للمزيد انظر [الرابط](#).

⁵ الانديبندينت، كيف يعيش ذوو الإعاقة في ظل الحرب على غزة؟، 23 نوفمبر 2023، للمزيد انظر [الرابط](#).

كما بيّنت "هيومن رايتس ووتش" أن القصف والحصار والهجوم البري الكبير من جانب الاحتلال الاسرائيلي على غزة يتسبب في خسائر فادحة في صفوف المدنيين الفلسطينيين ذوي الإعاقة. كما أنهم يواجهون صعوبات أكبر في الفرار من الهجمات وتلبية الاحتياجات الأساسية والحصول المساعدات الإنسانية التي هم في أمس الحاجة إليها. كما تمكنت 8 شاحنات فقط من الدخول إلى قطاع غزة نهاية شهر ديسمبر ووفرت من خلالها منظمة HI 300 كرسي متحرك و50 مرحاضاً بعجلات و250 عكازاً و150 طرفاً للعكاز للأشخاص ذوي الإعاقة أو المصابين. وسيتم توزيع 430 مجموعة أدوات نظافة إضافية و450 مجموعة أدوات كرامة و150 أداة مساعدة على استخدام المرحاض على العائلات النازحة التي تعيش في ملاجئ الطوارئ⁷. ويذكر أن هذه المساعدات – رغم أهميتها – تكاد لا تسد شيئاً من حاجة هذه الفئة.

وفي هذا السياق تشير (شاهد) إلى معاناة فريدة من نوعها، للطبيب الفلسطيني هاني بسيسو، الذي قام ببتير ساق ابنة أخيه - دون مخدر - في منزله المحاصر بقطاع غزة، نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل، فرغم الحاجة إلى جراحة عاجلة، إلا أنه لم يتمكن من نقلها للمستشفى بسبب الحصار⁸.

ثانياً: اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وانطباقها في وقت الحرب على قطاع غزة

تهدف "اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة" التي دخلت حيز التنفيذ في 3 أيار/مايو 2008، إلى تعزيز حماية وكفالة تمتع جميع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعاً كاملاً على قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة.

تتضمن هذه الاتفاقية في المادة (11) حالات الخطر والطوارئ الإنسانية، حيث تتعهد الدول الأطراف وفقاً لمسؤولياتها الواردة في القانون الدولي، بما فيها القانون الإنساني الدولي وكذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان، باتخاذ كافة التدابير الممكنة لضمان حماية وسلامة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يوجدون في حالات تتسم بالخطورة، بما في ذلك حالات النزاع المسلح والطوارئ الإنسانية والكوارث الطبيعية⁹.

⁶ موقع هيومن رايتس ووتش، غزة: أثر مدمر للهجمات والحصار من جانب إسرائيل على الأشخاص ذوي الإعاقة، تشرين الثاني 1، 2023، للمزيد انظر [الرابط](#).

⁷ HI, 100 days of chaos in Gaza: disabled people are deprived of everything, the [link](#)

⁸ موقع BBC، طبيب فلسطيني يروي تفاصيل بتر قدم ابنة أخيه في المنزل في غزة دون مخدر، كانون الثاني 19، 2024، للمزيد انظر [الرابط](#).

⁹ موقع الأمم المتحدة/ مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، انظر [الرابط](#)

كما تشير المادة 15 من نفس الاتفاقية إلى عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بالأشخاص أي شخص للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وبشكل خاص لا يعرض أي شخص لإجراء التجارب الطبية والعلمية عليه دون موافقته بكامل حريته.

ويشدد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2475 لعام 2019 على ضرورة منح حماية للمدنيين ذوي الإعاقة في جميع الأوضاع، بالإضافة إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إليهم بشكل آمن وفي الوقت المناسب، ودعم تقديم مساعدة شاملة ومستدامة.

وتؤكد (شاهد) أن سلطات الاحتلال قد وقّعت وصادقت على الاتفاقية الخاصة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في عام 2012 وهو ما يوجب عليها الالتزام قانوناً بما تضمنته الاتفاقية. وأنّ سلطات الاحتلال الإسرائيلي يجب عليها اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان حماية وسلامة ذوي الإعاقة، خاصة في حالات النزاع المسلح والطوارئ الإنسانية والكوارث الطبيعية.

ثالثاً: التحديات التي يواجهها ذوو الإعاقة في قطاع غزة

1. الوصول إلى الخدمات الأساسية: يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة، مثل جميع السكان الذين يعيشون في غزة، صعوبات في الوصول إلى المساعدات المحدودة المتاحة لا سيما العثور على مأوى، والحصول على المياه والغذاء والدواء والأجهزة المساعدة التي يحتاجون إليها بشدة، وذلك لأن هذه الخدمات غير متوفرة أو قد تكون غير ملائمة لاحتياجاتهم الخاصة. وهذا ما أكده نازح فلسطيني كفيف لقناة الجزيرة، حيث أكد أنه لا يستطيع تلبية احتياجاته الأساسية، كما تطرق للعديد من العقبات التي تقف أمامهم¹⁰.

2. النزوح القسري: اضطر ذوو الاحتياجات الخاصة في قطاع غزة إلى النزوح قسراً بسبب الحرب، مما عرضهم لمزيد من التحديات في سبيل البقاء على قيد الحياة، كما يتعرضون لخطر التعرض للإصابة أو القتل، فقد أكدت نازحة فلسطينية أنها واجهت صعوبات بالغة خلال نزوحها مع ابنها الذي يحتاج لرعاية خاصة، وقالت: "إجينا على أجرينا وكنت أنا ماسكاه، وقع مني في الطريق وما قدرتش أشيله، واليهود تطفح تحت رجلي، وربنا لطف فينا"¹¹.

¹⁰ قناة الجزيرة، تقرير مصوّر، تشرين الثاني 19، 2023 للمزيد انظر [الرابط](#)

¹¹ قناة الجزيرة، مرجع سابق،

3. عدم توفر أماكن إقامة مناسبة، فضلاً عن الظروف المرضية لهم، فمراكز الإيواء والمنطقة الإنسانية غير ملائمة لاستخدامها من قبل هذه الفئة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أبو محمد وشقيقته ذات الإعاقة الحركية في مركز إيواء وسط قطاع غزة لا تتوفر فيه أي مقومات وغير مهيأة لاحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة حيث يضطر إلى حملها لأن كرسيها المتحرك بات غير صالح للاستخدام، ولا يوجد بديل متوفر ما يفاقم من وضعها النفسي والصحي¹².

رابعاً: التوصيات:

تؤكد المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) أنه أمام ازدياد الحاجة الملحة لذوي الاحتياجات الخاصة لتأمين أدنى مقومات الحياة في ظل الحصار المطبق على القطاع والحرب المستمرة، وبناءً عليه توصي بما يلي:

1. دعوة اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة إلى إرسال بعثة تقصي حقائق حول واقع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في قطاع غزة والعمل مع مؤسسات الأمم المتحدة على تأمين حاجياتهم الأساسية.
2. دعوة الأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراءات فورية لتحسين إمكانية الوصول لذوي الاحتياجات الخاصة إلى الخدمات الأساسية، مثل الرعاية الصحية والخدمات الأساسية بما يتناسب مع احتياجاتهم الفريدة.
3. دعوة المجتمع الدولي للعمل الجدي لوقف إطلاق النار في القطاع وفك الحصار المطبق منذ عام (2007).
4. دعوة المنظمات الأممية والدولية للعمل على وصول الخدمات الأساسية إلى سكان قطاع غزة بشكل عام، وإلى هذه الفئة بشكل خاص لتلبية احتياجاتهم الاستثنائية.
5. توجيه دعم نفسي واجتماعي مستدام لذوي الاحتياجات الخاصة في قطاع غزة، مع التركيز على توفير خدمات استشارية وبرامج دعم نفسي للتعامل مع آثار الحرب.

بيروت، 2024/1/24

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)

¹² وكالة الأنباء الأردنية، الحرب على غزة تزيد من معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة في القطاع، كانون الأول 26، 2023، للمزيد انظر [الرابط](#).